

قصيدتان

بتول أبو عقليين

شعر

وحيدة بين الألوان

كان علينا أن نختار لون طلاء البيت:
أبيضَ ملائكيّاً
أبيضَ ذابلاً كهمس الحياة الأخيرة
في أذن الموت
أبيضَ مضطرباً كالغيمة الرمادية التي ولدتك
في حُسن السماء
كان علينا أن نختار لون طلاء بيتنا معاً
لا أن أختار لون كفنك
وحيدةً
بين الألوان
دون أن أجد الأبيض.

حفارة القبور

يحمل حفار القبور أشلاءك
يسيرُ نحو مزرعة البطاطا
يزرعك مثلما زرع الذين سبقوك
يغرس شاهداً خشبياً
يكتب اسمك على عجلٍ
ثم يهرع مسرعاً لينثر القرابين الجدد.

أفتش عن قبرك
بين الشواهد المتماثلة.
ناديتُ

فأجابتنى القبور كُلُّها
قبر ابتسامتِك وبقايا المارّة
قبر إظفركِ وأصلاعِ أمك
قبر أصابعك وجبينُ حنين
قبر شحمةِ أذنكِ وفمُ محمد
...
سأقف عند باب المزرعة
أحدتُ قبوركِ
وأزرع بين كل بضعة شواهد
جميزة
لتظللّك من حرّ تموز
الذي يقتلني كل يوم
حين تتصيب مني ذكراك.

بتول أبو عقليين شاعرة فلسطينية، تدرس آداب لغة إنجليزية. حازت جائزة بارجيل الشعرية عن قصيدتها «لم أسرق الغيمة». نُشرت نصوصها في عدد من المجلات والكتب، وتُرجمت إلى لغات مختلفة. بتول لا تزال عالقة في مدينة غزّة، وتكتب الشعر كشهادةٍ أخيرة على كل أشكال الإبادة التي تحياها.